11

فاعلية استخدام الخريطة الدلالية في تدريس موضوعات في التربية الفنية

The effectiveness of using semantic map in teaching Topics in Art Education

م. د. عماد هاشم مجيد

Imad Hashim Majeed

وزارة التربية

الكلية التربوية المفتوحة

مركز الكرخ الدراسي

قسم التربية الفنية

ملخص البحث:

يعد قسم التربية الفنية احد الاقسام الرئيسة في كليات الفنون الجميلة والكلية التربوية المفتوحة والتي تعنى بإعداد طلبتها بشكل علمي وفني على وفق مناهج فنية وتربوية هادفة خلال مرحلة الاعداد والتي تتضمن مواد نظرية وعلمية وتطبيقية (تشكيلية ومسرحية وموسيقية واخرى تربوية) ومنها مادة المنظور بأنماطه المتنوعة، والتي تعد من المواد الرئيسة في المهارات المعرفية والادائية و(النفسحركية) في ان واحد، والتي تهدف بدورها الى تنمية قدرات ومهارات المتعلمين من الطلبة وتساعدهم على اكتساب مهارات معرفية ادراكية لمختلف انواع الفنون الحديثة (المجسمة منها وثنائية الابعاد) فضلاً عن التعرف على الخصائص الفنية لكل عمل من الاعمال التي تحتاج الى اظهار البعد الثالث في مضمون العمل الفني، فقد كانت استراتيجية التدريس بمفهوم الخريطة الدلالية لمثل تلك الموضوعات تحتاج إلى ثورة من المعلومات والتكنولوجيا الحديثة وبأسلوب تعليمي بغية استيعاب هذه المادة وخزنها وتذكرها والإفادة منها في مواقف تعليمية أخرى مع رفع مستوى التحصيل الدراسي للطلبة فيها، وهو هدف التربية الفنية بإعداد طلبة اكفاء يرفدون المؤسسات التعليمية والتربوية خدمة لدارسيها بعد الإعداد، وهذه تتطلب عملية استبقاء للمعلومات مدة اطول في ذاكرة الطلبة وفهمها، ونقلها في مراحل تعليمية اخرى.

وتأسيسا على ما تقدم فقد وجد الباحث ومن خلال دراسة استطلاعية أُجريت، إنّ هناك ضعفاً في عملية تطبيق قواعد المنظور في الأعمال الفنية لدى الطلبة, مما يستدعي تشخيص هذا الخلل وطرح بدائل للمعالجة كان أحدها توظيف (الخارطة الدلالية) والتي يرى الباحث بالاستناد الى أهميتها في نتائج توظيفها في دراسات سابقة، أنهُ يمكن لها أن تساهم في علاج هذا الضعف، هذا من خلال توظيفها في العنوان البحثي الآتي: (فاعلية استخدام الخريطة الدلالية في تدريس موضوعات في التربية الفنية).

تطلبت مشكلة البحث تحديد مجتمع للبحث والذي تكون من طلبة السنة الرابعة/ قسم التربية الفنية/ كلية التربية الأساسية/المستنصرية (٦٢) طالباً وطالبة.

تم اختيار عينة عشوائية بلغت (٥٠) طالباً وطالبة تم تقسيمهم على مجموعتين احدها تجريبية (ت) بواقع (٢٤) طالباً وطالبة وأخرى (ض) ضابطة بواقع (٢٦) طالباً وطالبة أيضا، على وفق المنهج التجريبي لعينتين متطرفتين في البحث.

أن إجراءات البحث تطلبت الوصول إلى الهدف بتعرف فاعلية الخريطة الدلالية في تدريس موضوعات في مادة المنظور والرسم ألمنظوري وذلك لتطوير قدرات الطلبة بعد التجربة فضلا عن استخدام وتصميم استمارة لتقويم الأداء بواسطة التمرينات المعطاة للطلبة لتنفيذ متطلبات الاختبار المهاري والذي هو جزء من عملية انجاز الاعمال الفنية لطلبة القسم.

استعمل الباحث اختبار (t.test) لعينتين مستقلتين، لإظهار نتائج البحث، وكذلك معادلة معاملات التمييز والصعوبة لفقرات الاختبار التحصيلي البعدي، ومعادلة (الفا–كرونباخ) لحساب

ثبات الاختبار التحصيلي، واستعمل معادلة ارتباط بيرسون للتأكد من صدق اختبار جميع الفقرات ضمن موضوعات المنظور والرسم المنظوري المدرج في البحث الحالي كموضوع رئيس في البحث.

اما نتائج البحث فتوصلت الى تفوق المجموعة التجريبية باستخدام استراتيجية الخريطة الدلالية كطريقة تدريس ووسيلة تعليمية ناجحة على اقرانهم طلبة المجموعة الضابطة والتي استخدمت الطريقة الاعتيادية، من خلال فاعلية استخدام الخريطة الدلالية التي كان لها الاثر الايجابي في تنفيذ موضوعات المنظور لانجاز الاعمال الفنية ضمن اللوحة المنظورية وبالطريقة الصحيحة.

اما اهم التوصيات التي اوصى بها الباحث فكانت تدريس مادة المنظور، وموضوعات اخرى لها علاقة بالفن، باستراتيجية الخريطة الدلالية لثبوت فاعليتها وجدواها وفائدتها.

Summary:

The Department of Technical Education a section Main at the College of Fine Arts,???? which means preparing students in a scientific and artistic are curricula artistic and educational purposeful during the preparation stage, which includes materials theory and scientific and practical (plastic and theatrical and musical and other educational) including material perspective Banmath diverse, and that is one of the core subjects in cognitive skills and the performing and psychomotor in that one, which aims in turn to develop the capacity and skills of learners of students and help them acquire cognitive skills cognitive various kinds of Modern Art (holograms of them and two-dimensional) as well as identify the technical characteristics of each work of business that needs to show dimension Third in the content of the artwork, they were teaching strategy concept map semantic for such topics need the information revolution and modern technology and style tutorial in order to accommodate this article, storage and remember and benefit from them in learning situations with other raising academic achievement for students where, a goal of art education to prepare students who are competent Arphion educational institutions and educational service setup Darcyha, and this process requires the retention of information for a longer period in the student's memory and understanding, and transported in the other educational levels.

Tacisaaly what progress has researcher found through survey conducted, that there was a lack in the process of applying the rules perspective in works of art students. Necessitating diagnose this disorder and propose alternatives for addressing one was hiring (map semantic) which sees the researchers based on their importance in the outcome of employed In previous studies, that it can contribute to the treatment of this weakness, this by employing the research address the following: (effective use of semantic map in teaching topics in art education.

Research problem identification required for research and community who are fourth year students / Department of Art Education / Faculty of Education / Mustansiriya (62) students.

Were randomly chosen sample of (50) students were divided into two groups one of which experimental (v) by (24) students and other (z) was an officer by (26) students also, according to the experimental method to samples extremist in the search.

That research procedures required to reach the goal Ptaraf effective map semantic in teaching subjects in a substance perspective and drawing perspective and to develop students' abilities after the experiment as well as the use and design form to evaluate the performance by exercises given to the students to implement the requirements test skill and that is part of the process of completing works of art to students of the Department.

Use the researcher tested (t.test) for two independent samples, to show search results as well as the equation coefficients discrimination and difficulty of paragraphs achievement test dimensional, and equation (Alpha - Cronbach) to calculate the stability of the achievement test, and used equation Pearson correlation to make sure the sincerity test all paragraphs within topics perspective and drawing Perspective Listed in the current theme head in the search.

The results Eventually, she concluded to outweigh the experimental group using the strategy map semantic way teaching and educational tool successful peers students control group and used the way normal, through effective use map semantic which had a positive impact in the implementation of topics perspective to accomplish works of art within the painting perspective and the right way.

The most important recommendations that were recommended by the researcher were studying the material perspective, and other topics related to art, semantic map strategy to prove its effectiveness and feasibility and usefulness.

الفصل الاول

مشكلة البحث:

ان المتأمل لطرائق التدريس عموماً والتربية وطرائق تدريس التربية الفنية خصوصاً يجد انها تقليدية نوعا ما، وانها تنمي المهارات المعرفية والاجرائية الدنيا لدى الطلبة، اذ ان التربية الفنية في المؤسسات التربوية والتعليمية تقدم على انها معرفة او مهارة يحتفظ بها ويتم استرجاعها في فترة الامتحانات فقط، وفي ضوء الانخفاض الواضح لمستوى الطلبة في مفاهيم وماهية التربية الفنية والذي ربما يعود في معظم جوانبه الى ان المدرسين انفسهم لا يعرفون شيئا عن استراتيجيات التدريس الحديثة والتقنيات التعليمية المتطورة والذي يؤدي بدوره الى انخفاض المستوى العلمي والمهني التطبيقي لمهارات المتعلمين وكذلك الفهم والتفكير والبنى المعرفية، وفي ضوء ذلك وضع الباحث الاسئلة التالية لتحديد مشكلة بحثه:

- ما مدى فاعلية الخريطة الدلالية بوصفها استراتيجية تدريسية حديثة؟
- ما الطرائق التي ينبغي استخدامها في تدريس موضوعات في التربية الفنية؟

وتأسيسا او بناءا على ذلك طرح الباحث مشكلة بحثه بالعنوان الاتي:

(فاعلية استخدام الخريطة الدلالية في تدريس موضوعات في التربية الفنية).

اهمية البحث والحاجة اليه:

تندرج اهمية البحث الحالي في النقاط الاتية:

١. اصبح موضوع التدريس الصفي احد الموضوعات التربوية التي تتطلب تحديثاً، بهدف ملائمة متطلبات العصر التقني الذي نعيش فيه حاضراً ومستقبلاً، اذ لم تعد طريقة الشرح والتوضيح من خلال السبورة (بالقلم أو القلم السبوري) (Talk and Wight Bord) وحدها كافية لنقل افكار العصر وثقافته من اذهان المخترعين والمفكرين والعلماء الى اذهان المتعلمين، وعليه كان لزاماً علينا ابتداع طرائق جديدة اكثر تقنية واكثر تقدماً لتتناسب وذهنية المتعلم الذي نريد مع مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين حتى تخلق متعلماً متحرراً من التخلف والكيفية في اسلوب التعلم، تثق بمخزونه المعرفي والخبراتي والثقافي، وصولاً الى التزود بخبرات متقدمة على وفق طرائق اكثر معاصرة. (قطامي، ١٩٩٨، ص ٥).

٢. ان استخدام تكنلوجيا التعليم، لا يلغي دور المعلم (او المدرس) بل يزيد من اهميته التعليمية–التعلمية، ويلقي عليه مسؤوليات جديدة لابد من التهيؤ لها، اذ اصبح التعليم الحديث ملزما بتشكيل مستوى من التفكير عند المتعلمين اعلى من المستوى الذي يعمل على تشكيله التعليم التقليدي. وهذا يتطلب تأهيل جديد للمعلم يُمكنهُ من اداء مهماته، ويفسح المجال امامه كي يحسن عمله المهني (جرادات،١٩٩٢،ص٨٦).

٣. الرغبة الملحة في تطوير وتحسين تحصيل الطلبة بواسطة استراتيجيات تدريسية فعَالة، مع زيادة الحاجة الى دور المتعلم في عملية التعلم (الطناوي، ٢٠١٩، ص ٢٠٥).

٤. اعطاء الطلبة فرصة للبحث والتأمل لربط مدركاتهم الذهنية بمفاهيم جديدة يمكن ان تُجدد نمط تفكيرهم الخاص، وإثراء عمق التصَور الذهني لديهم (جودي، ١٩٨٨، ص٥٢).

٥. تعد طرائق التدريس الحديثة من الادوات الفعالة والمهمة في العملية التعليمية، ولا يستطيع المدرس الاستغناء عنها في ايصال المادة العلمية او المهارية الى جمهور المتعلمين.

٦. من المؤمل ان تسهم هذه الدراسة في رفد التربية وخصوصاً اختصاص طرائق تدريس الفنون بدراسة علمية متخصصة تؤدي الى اثارة الانتباه الى مواقف تعليمية اخرى لم يتم التعرف عليها بما يعود على العملية التربوية والتعليمية بالفائدة.

هدف البحث:

يهدف البحث الى: تَعرَف فاعلية الخريطة الدلالية في تدريس موضوعات في التربية الفنية.

فرضيات البحث:

لغرض التحقق من هدف البحث وضع الباحث الفرضية الصفرية آلاتية:

توجد فروق دلالية إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات تحصيل طلبة المجموعة التجريبية الذين درسوا موضوعات بأسلوب الخريطة الدلالية ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة الذين درسوا بالطريقة التقليدية في الاختبار ألبعدي وباستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين (T–Test).

حدود البحث:

الحد المكاني: كلية التربية الأساسية – قسم التربية الفنية/الجامعة المستنصرية .

الحد الزماني: العام الدراسي ٢٠٢٢- ٢٠٢٣م.

الحد البشري: طلبة المرحلة الرابعة- قسم التربية الفنية.

الحد الموضوعي: تدريس موضوعات المنظور في إنجاز الاعمال الفنية للرسم المنظوري.

تحديد المصطلحات:

١-الفاعلية (Effectiveness):

عرفها (قطامي ونايف، ١٩٩٨) بكونها: "مستوى تحصيل الطلبة على وفق أي جانب من جوانب النواتج التعليمية سواء كانت معرفية او تفسحركية او عاطفية انفعالية" (قطامي ونايف، ١٩٩٨، ص ١٧).

"نوع من الاساليب المستخدمة في عملية التعلم والتي تركز على الجانب التربوي في اكتشاف اداء الطلبة وامكانياتهم وقدرات المتعلمين وكفاءتهم" (الهادي، ٢٠٠٠، ص ١٥٠).

كما عرفها (الاسدي، ٢٠٠٣) بوصفها:

"توافر الشروط التي تحقق التفاعل الايجابي ما بين المعلم والمتعلم (الاسدي، ٢٠٠٣، ص٤).

ولاغراض البحث الحالي عرفها الباحث إجرائيا بكونها: (مجموعة الاثار الايجابية في التحصيل والاكتساب التي يتركها استخدام الخريطة الدلالية على العينة التجريبية). (الباحث)

٢-الخريطة الدلالية (Cognatire map)

وعرفها (الخليل، ١٩٩٥) بانها: "اداة لتمثيل المعاني وتهدف الى تمثيل العلاقات ذات المعنى بين المفاهيم على شكل جمل مقترحة" (الخليل، ١٩٩٥، ص ١١٣).

وقد عرفها (ابو حلالة ، ١٩٩٩) كونها: "رسم تخطيطي تترتب فيه مفاهيم المادة الدراسية في تسلسل هرمي وبطريقة البعد الراسي، بحيث تترابط المفاهيم وتتدرج من المفاهيم الاكثر شمولية الى المفاهيم الاقل شمولية والاكثر خصوصية" (ابو جلالة، ١٩٩٩، ص١٧٥).

وقد عرفها الباحث اجرائيا لاغراض البحث الحالي بانها:

"استراتيجية تدريسية في شكل رسوم بيانية وتخطيطية تقوم على وضع التفاصيل الجزئية مع الافكار الرئيسية والمفاهيم الاساسية في ارتباط مع المفاهيم الفرعية عبر المناقشة المتبادلة بين المعلم والمتعلم".

٣-التدريس (Instruction)

عرفها (لفتة، ٢٠٠١) بانها: (كل فعالية يخطط لها المدرس فيقوم بتنفيذها بقصد تعليم الطالب او احداث تغيير في سلوكه باتجاه اهداف محددة). (لفتة، ٢٠٠١، ص ٨١)

وقد عرفها الكناني ٢٠١٨ بانها: "مجموعة الخطوات التي يضعها ويتبعها (المدرس/المعلم) بهدف ايصال المادة العلمية او المهارات الى المتعلمين مستعيناً بالاساليب والوسائل المتاحة". (الكناني، ٢٠١٨، محاضرات في تكنولوجيا التعليم وتطوير عملية التدريس، ص ٢-٥).

وعرفها الباحث اجرائيا لأغراض البحث الحالي بانها: (مجموعة الخطوات والاجراءات التي يضعها ويتبعها المدرس بطريقة الخريطة الدلالية وفي تدريس موضوعات في التربية الفنية).

٤-التربية الفنية (Art Education)

الموسوعة العربية (١٩٦٥) عرفتها كالاتي:

اسم يطلق على ما يدرس في مراحل التعليم الثلاثة (الابتدائي والمتوسط والاعدادي) من فنون تشكيلية مختلفة كالرسم والتصوير والنحت والخزف والمعادن والنسيج وطباعة الاقمشة واعمال الورق والنقر (الحفر) اليدوي في المدارس. (الموسوعة العربية، ١٩٦٥، ص ١٣٨).

وقد عرفها البسيوني بانها:

"مجموعة من الانشطة الفنية مثل الفنون التشكيلية والمسرحية والموسيقية والتصوير الفوتوغرافي وتعنى بناحيتين رئيستين الاولى الممارسة او المهارة الفنية والثانية تتعلق بالذوق الفني". (البسيوني، ١٩٦٩، ص ٢٠٦)

وعرفها زكي (١٩٧٢) بانها:

"عملية تربوية تساعد النشيء والشباب على اختلاف اعمارهم في عملية نمو وفهم لغة الفن ووظيفته في المجتمع، مع معرفة أثر الفن في البيئة التي صنعها الانسان، وكذلك نمو السلوك في الانتاج الخلاَق والاستجابة الى الفن، والتقويم الناقد له من خلال الحكم الجمالي". (زكي ١٩٧٢، ص٢٢)

وقد عرفها الباحث اجرائياً لأغراض البحث الحالي على انها:

(كل ما يُدرس ويُدَرس من اساليب وطرائق واستراتيجيات حديثة ذات طابع تقني على الفن والمادة الفنية في كليات الفنون الجميلة عامة والكليات التربوية التي تضم اقسام التربية الفنية بصورة خاصة). (الباحث)

الفصل الثاني

المبحث الاول: مفهوم الخريطة الدلالية

لقد كانت عمليات التدريس تسير على وفق اعتبارات شخصية، كخبرات الافراد ومحاولاتهم او معرفتهم بما وصل اليهم من معرفة تناقلها الزملاء فيما بينهم، او عن طريق توظيف خبرات تعلموها

وعلى وفقها بدأت تُطبق، وقد لا يكون ذلك كافياً لتزويد المعلم بركائز اساسية لاستخدام طريقة تدريس مناسبة لتحقيق نواتج تعليمية مرجوة.

"وقد كانت بعض الافكار السائدة تفترض على المعلم ان يُحدد توجهاً نفسياً واضحاً، لان ذلك يحدد نظرته للمتعلم وللخبرات والمواد التعليمية، واسلوب تعلم هو اسلوب تقويمه". (قطامي، ١٩٩٨، ص١١)

وبعد الثورة المعلوماتية الهائلة التي شملت كل نواحي ومناحي الحياة ظهرت الحاجة الى تبني استراتيجيات وطرائق تدريس حديثة وفعّالة، تستند الى أُسس نفسية (نظريات تعليمية) تكون اكثر تلبية لحاجات المتعلمين وكذلك المعلمين والمحتوى التعليمي ككل.

ففي عام (١٩٦٣-١٩٦٩) توصل اوزبل (Ausubl) في اثناء عمله الى نظرية معرفية هامة في التدريس، تعلقت بما سماه التعلم اللفظي ذا المعنى او المغزى الواضح (Verabal Learning Meaningful) وقد افترض في هذا التعلم بان المفهوم او التطور الذهني لخبرة ما، يكتسب معنى سيكولوجي حقيقي، عندما يكون معادلاً لفكرة موجودة سلفاً في الذهن، وحتى يكون لأي منبه او مفهوم معنى في خبرة المتعلم، ينبغي ان يكون هناك شيء يمكن معادلته في الذهن والذي يسمى بالبنية المعرفية ومصطلحها (Cognitive Structure) وإستراتيجية الخريطة الدلالية تطبيق لنظرية (المخطط العقلي) التي تتفق وافكار اوزبل هذه، والتي تهتم بتتابع المحتوى التعليمي من العام الى الخاص، ونظرية (المخطط العقلي) تؤمن "بان عقل الفرد مكون من ابنية افتراضية يختزن فيها ما هو معروف وما يتعلم من معلومات ومهارات، وهذه الابنية تكون شبكات من المعرفة، وكل شبكة تمثل مجالاً معيناً من مجالات المعرفة، ويطلق عليها مخططات (شبكات او اطر) داخلية فعندما يستثار عقل الانسان بمعلومات جديدة يتعرفها اولا ومن ثم يقوم بتفسيرها في ضوء خبراته السابقة والمختزنة او المخزونة في هذه الأُطر والشبكات التي تقوم بدورها في عملية تخزين المعلومات المكتسبة لاستخدامها في فهم معلومات ومعارف ومهارات جديدة". (patricall. (Carrel, 1993, p.556-557

كذلك تعد نظرية اوزبل (المنظمات المقدمة Advaced Organizers) احدى الركائز لهذه الاستراتيجية التدريسية التي يفترض فيها بعض الأُسس السايكولوجية لاستخدام المنظمة المتقدمة ومنها:

١. ان المتعلم يقوم بخزن المعلومات بطريقة هرمية متسلسلة ومن العام الى الخاص. (Bloom.b.s.1971pg772).
٢. الاعتماد على الدعامات الفكرية (Ideationel Anchore) لكي يستطيع المتعلم ربط المعلومات القديمة مع المعلومات الجديدة التي اكتسبها. (عطية ، ١٩٩٩،ص٢٤)
٣. ان يضم المنظم المتقدم المفاهيم الاساسية التي تشكل الموضوع والاحداث والاشياء. (قطامي، ١٩٩٨، ص ٣٠٨)

المبحث الثاني: الاهمية التربوية والتعليمية للخريطة الدلالية

تساعد الخريطة الدلالية المتعلم على فهم بنيته المعرفية، ومعرفة الطرق التي يتم من خلالها بناء المعرفة كما انها تساعده على ترتيب افكاره بطريقة افضل، اذ انها تتطلب من المتعلم ان يعيد ترتيب معلوماته الجديدة على ضوء المعلومات التي سبق له تعلمها من قبل، كما تساعده على ربط التفكير النظري (الجانب المفاهيمي) بالاجراءات العملية (الجانب الاجرائي او المهاري).

وتستخدم الخريطة الدلالية في اغراض عديدة منها:

١. كأداة منهجية فعالة، حيث انها تتضمن الاجراءات الخاصة بعمليات التسجيل والتحويل للمعلومات من ناحية، وكذلك المتطلبات المعرفية من ناحية اخرى.
٢. كأداة تعليمية لأنها وسيلة مفيدة لتحليل المصادر الاولية للمعلومات حتى نصل الى تخطيط تعليمي مناسب ومفيد.
٣. كأداة تقويم معيارية حيث انها توضح الاجابة المناسبة عن السؤال المحوري في الموضوع وتقودنا الى الاحداث والاشياء التي ينبغي التركيز عليها. (الطناوي، ٢٠٠٩، ص ١٩٢)

المبحث الثالث: في فلسفة التربية الفنية

ادت التطورات العلمية والتكنولوجية وتطبيقاتها العملية في ميادين الحياة كافة بشكل عام وميدان التربية والتعليم بشكل خاص الى ظهور تغييرات في البناء التعليمي وطرائق التدريس في المؤسسات التربوية والتعليمية بالصيغة الحديثة التي تنسجم في مجملها وروح العصر، الأمر الذي دعى المؤسسات التربوية والتعليمية في الدول المتقدمة والنامية ومنها العراق الايعاز الى الباحثين والمهتمين بالعملية التعليمية والشأن التربوي الى ضرورة متابعة الاتجاهات الحديثة ونواحي التجديد لمحتوى هذا البناء التعليمي، والسعي لتجديده بقصد تحقيق اقصى قدر ممكن من الكفايات المهنية والفاعلة في هذه العملية فيما يتعلق بالمجال المعرفي والمهاري لتحقيق الاهداف المنهجية المنشودة والموضوعة على وفق أحدث التجارب والنظريات العلمية والتكنولوجية الناجحة.

ومن هنا تنبثق اهمية التربية الفنية مع وجود شبكة كبيرة من التداخلات والوشائج فيما بينها وبين العلوم الاخرى، ففيها نرى علم الجمال والتذوق الفني والموسيقي وعلم الاجتماع والتأريخ وتاريخ الفن والهندسة وعلم البيولوجيا مع علوم التربية والتعليم، فلم نرَ علماً من العلوم إلا وقد جمع كل هذه النقائض (ان صح التعبير) في بوتقة واحدة واختزلها وفاعلها وضرب في اصلابها ليخرج لنا بقيم ومثل واختصاصات ومجالات من المتعة والفن قل نظيرها (الباحث).

وتأسيسا على ما قد سبق ذكره ، فقد تباين مفهوم التربية الفنية من وجهة نظر من تناولوه بالدراسة والتحليل، على الرغم من كثرتهم، الا انهم اجمعوا على دور التربية الفنية في ابراز شخصية

الفرد، اذ انها تتيح الفرصة لسمات الشخصية لكي تنصح من خلال الفن، (وذهب العلماء والمنظرين بقولهم عن التربية الفنية وهي اهم وسائل التربية الحديثة التي تنادي بتنشئة الطالب تنشئة اجتماعية متكاملة وتسمح له بالتعبير عن ذاته من خلال منحهِ فرصا تملأ قلبه فرحاً وسعادة، بعيدا عن القيود المدرسية الصارمة، كما انها وسيلة نتعرف بها على موهبته وخياله". (نعيمي، ١٩٩٨، ص ١٦٧)

تأتي ابعاد التربية الفنية في الجانب الفلسفي من زوايا عديدة منبعها كيان الفن وطبيعته التي تمثل ديناميكية الحياة الانسانية والتي تختلف في قوتها ورقتها، جدها وهزلها، ارتقاؤها وهبوطها، باختلاف الناس وعاداتهم ومنشئهم وتطلعاتهم، وباختلاف الازمنة والاماكن التي يستقر فيها ذلك الفن، (فلكل عصر معطياته التي تؤثر في ذلك الكيان، وهذا ما نلمسه من خلال اتفاق واختلاف الآراء والادبيات الفلسفية لكثير من الفلاسفة، اذ اتضح عدم وجود اراء فلسفية تعكس فلسفة التربية الفنية بل كانت مقتصرة على فلسفة التربية وفلسفة الفن، ولهذا تم انتقاء اراء الفلاسفة الذين تحدثوا عن الفن والتربية كضرورة حياتية، اذ ناقشوا مفهوم الفن من وجهة نظر تربوية. (الكناني، ٢٠١٨، ص٢).

وفيما يلي استعراض لبعض (اراء فلاسفة الفن عموما والتربية الفنية على وجه الخصوص):

الفيلسوف (بيرجسون Bergson ١٨٥٩-١٩٤١) يرى بنزعته الحدسية ان الفن بمثابة عين فيزيقية فاحصة تبحث عن الادراك الحسي الخالص من اجل رؤية يكون الاخرون عاجزين عنها، وهي السمة التي ينفرد بها الفنان بملاحظاته النقدية القصدية لكل ما يحيط به من طبيعة وبيئة وظواهر حياتية يومية مترجماً اياها بأعمال ابداعية يتميز بها على غيره من الناس. وبطبيعة الحال ان قام هذا الشخص بمهمة التعليم سيكون قادرا على توجيه اهتمامات الطلبة توجيهاً هادفاً يخدم الجوانب التربوية والفنية التي يقوم بتعليمها.

اما (كروتشة Crotce ١٨٦٦-١٩٥٢) صاحب المذهب المثالي فيقول ان الفن لا يحوي سوى التخيل والتعبير الباطني بعيداً عن الظواهر الفيزيائية لان الفن يعطي مجالا للانعكاسات خارج حدود المادة من خلال حضور الجانب الروحي للفكر الانساني في اغلب الاحيان غير عمل الفنان او المعلم او المعلم الفنان، وهناك من يؤكد على المتعة التي يسببها الفن مثل (سانتيانا Santyana ١٨٨٣-١٩٥٢) الذي يؤكد على عدم وجود أي دخل للحقيقة في هذه المتعة الا بوصفها عاملا مساعداً كأعمال المسرح او الغناء التي يدخل التعبير عن الواقع فيها عنصرا يعزز المتعة التي يحققها هذا الفن.

اما نظرية (تولستوي) في الفن فقد كان تولستوي يعد الفن عملية بيولوجية باعتباره عضواً في كيان الحياة الانسانية- عملية وظيفتها تحويل المدركات العقلية مزيجاً من العلم والدين تتحرر بواسطته البشرية من الاوهام الدينية والاجتماعية والقانونية وتتخذ من الاخاء الانسان مثلها العقلي الاعلى والوحيد.

اما ديوي (Dewey ١٨٥٩-١٩٥٢) رائد الفلسفة البراجماتية وصاحب النزعة التجريبية في التربية فيقول لتحقيق صبغة النفعية الوظيفية في ربط واضح بين الفن والحضارة التي هي محصلة الخبرة البشرية دون الفصل بين الفن الجميل او الفن التطبيقي فلا يمكن فصل الفن عن الصناعة. كما لا يمكن فصله عن التربية فهو خبرة كلية نامية في الحضارات، فالفن انما يؤكد بكل شدة تلك اللحظات التي يحيى فيها فيزيد من قوة الحاضر ويجيء فيها المستقبل لينعش ما هو ماثل في اللحظة الراهنة". (الكناني، ٢٠١٨، ص٤)

وقد ورد في معرض الحديث عن التربية الفنية ثقافياً راي الفيلسوف(اندرو مالرو (Malraux) الذي جاء تعبيرا عن راي فلسفي في الفن اختلف مع (راي بونتي (ponty) الذي يؤكد ان الفن لغة في حين ينفي مالرو ذلك، في الوقت الذي يؤكد فيه (سوزان لانجر ١٨٩٥-١٩٧٤) الذي حدد اللغة بحدود التجربة البشرية نفسها، على ان الفن ابداع لأشكال قابلة للإدراك الحسي تكون في الوقت نفسه معبرة عن الشعور البشري مؤكد على طبيعة الرموز الفنية التي يصنعها الانسان ولا يكف عن انتاجها، كما يؤكد لانجر على دور الفن في تربية ابناء المجتمع من خلال رأيه القائل بان المجتمع الذي يهمل (التربية الفنية- الوجدانية) لن يكون قادراً على تنظيم جانب هام من جوانب حياة افراده، ويأتي راي (هربرت ريد ١٨٩٣-١٩٦٨) متفقاً مع راي لانجر بتعريفه للفن على انه:(نشاط ذهني اصيل مستقل تماماً عن كل ما عداه من مظاهر النشاط الذهني مؤكداً على دور التربية الفنية في التنشئة). (الكناني، ٢٠١٩، ص٦)

ويمكن الخروج من الاستعراض السابق لأداء الفلاسفة بان ليس هناك تفسير فلسفي واحد متفق عليه لدى جميع الفلاسفة وهذا يعود بطبيعة الحال الى طبيعة الفن الذي يدركه كل فيلسوف من رؤية خاصة به. وقد ساعد هذا الاطلاع الباحث على اشتقاق تعريف فلسفي للتربية الفنية يتميز بكونه رايا يجمع فيه مختلف الآراء التي وردت على لسان الفلاسفة وهو ((أنَّ للفن دوره التربوي في الجانب النوعي والقيمي من دون تفضيل الكم على النوع، مع الحرص على توفير جانب الأصالة والتجديد في وضع منهج للتربية الفنية يكون متماشياً مع اهداف النظام التربوي الحديث وتطلعاته بعيداً عن النقل والتقليد للتجارب السابقة.

الدراسات السابقة:

نتيجة البحث والتقصي للحصول على دراسات سابقة في الغرض نفسه، لم يجد الباحث من تناول موضوعات في التربية الفنية بأسلوب الخريطة الدلالية تحديداً، ولكن وجد الباحث ان هناك من تناول دراساتِ اخرى بهذه الاستراتيجية، واحدة للدراسة العربية واخرى للدراسة الاجنبية.

اولا- (دراسة القرعان ١٩٩٠م):

"فاعلية استخدام خرائط المفاهيم في تدريس المتجهات"

اجرى الباحثان هذه الدراسة في الاردن بهدف استقصاء مدى فاعلية استخدام خرائط المفاهيم في تدريس المتجهات لتكوين الفهم العلمي لمفاهيم المتجهات والاحتفاظ بهذا الفهم لمدة طويلة وازالة الفهم الخاطئ لهذه المفاهيم وتعرف انماط الفهم الخاطئة لدى الطلبة بعد تدريسهم لهذه المفاهيم.

فقد اختار الباحثان طلبة الصف الثاني وبلغت العينة (١٥٦) طالباً وطالبة من طلبة القسم العلمي في محافظة اربد للعام الدراسي (١٩٨٨/١٩٨٩) وقد قسمها الى مجموعتين تجريبية وضابطة، درست المجموعة التجريبية على وفق خرائط المفاهيم والضابطة بالطريقة التقليدية واستخدام الباحثان التصميم التجريبي ذا الضبط الجزئي للمجموعتين التجريبين والضابطة مع استخدام اختبار تحصيلي موضوعي لقياس الفهم العلمي، اتصف بالصدق والثبات وقد طبق الباحثان اختباراً قبلياً وبعدياً واستخدم التباين الثنائي المصاحب لضبط اثر الاختبار القبلي، وقد تمخضت نتائج البحث عن تفوق المجموعة التجريبية التي درست باستخدام خرائط المفاهيم ولم يكن هناك فرق بين البنين والبنات في تكوين الفهم والاحتفاظ به، وكذلك فعالية خرائط المفاهيم في ازالة الفهم الخاطئ في المفاهيم. (القرعان، ١٩٩٠، ص ٦- ص١٥)

ثانيا: (دراسة بولتي (١٩٩٩):

(فاعلية خرائط المفاهيم التي يدرسها الطلبة ودمجها بالكتابات التفسيرية)

اجريت هذه الدراسة في امريكا بهدف معرفة (فاعلية خرائط المفاهيم التي يدرسها الطلبة مع دمجها وادخال الكتابات التفسيرية لمعرفة الترابط في معرفة الطالب العلمية وتدعيم قدرته على ادراك اثر هذا المنحى من معرفة الرياضيات وقياس الارتباط بين درجات الطلبة على خرائطهم المفاهيمية وكتاباتهم التفسيرية من جهة واختبارات اخرى من جهة ثانية).

اذ تكونت عينة الدراسة من (٢٧) طالبا في مساق بناء الرياضيات و(٦٣) طالباً في مساق التفاضل و(١٨) طالباً في مساق الهندسة من طلبة جامعة شرق واشنطن، وقد درس الطلبة من (٢٠) الى (٣٠) مفهوماً لكل مساق وطلب منهم بناء خارطة مفاهيم او اكثر مدعومة بكتابات تفسيرية لها توضح العلاقة بين مكوناتها، وقد تمت مقارنة الدرجات الكلية للطلبة على الخرائط المفاهيمية والمقالات التفسيرية مع درجاتهم على الواجبات البيتية والاختبارات الاخرى، فأظهرت النتائج ان معاملات الارتباط جميعها كانت دالة احصائيا. (Bolte, 1999, p.19-28).

<u>ما اسفر عنه الاطار النظري والدراسات السابقة</u>:

١. من افكار اوزبل (Ausubel) في نظريته المعرفية ومن خلال انموذج (التعلم اللفظي ذي معنى افاد كلا من (نوفاك) (وجوي) وطورا خرائط المفاهيم والخريطة الدلالية كاحد النماذج التعليمية المعرفية التي تؤكد على ان التعلم ينمو ويتقدم بطريقة استنتاجية من المفاهيم العامة الى المفاهيم الاكثر تحديداً، بحيث تنتظم الافكار الرئيسية في المخططات والاشكال والجداول والخرائط وغيرها من نماذج التعلم الفراغية التي قدمها علم التصميم التعليمي التعلمي فتظهر

في دوائر ومربعات تتصل فيما بينها بخطوط عمودية وافقية يكون بمثابة الاشارات والاسهم التي تعبر عن العلاقات التي ترتبط وهذه الافكار او المفاهيم.

٢. لقد اهتم الكثير من الباحثانين والمربين بالمفاهيم وطرائق تدريسها لذلك ظهرت الكثير من الدراسات والبحوث التي حاولت اختبار مدى فاعلية الاستراتيجيات التعليمية والنماذج في اكتساب المفاهيم ورفع مستوى التحصيل الدراسي من خلال تجريبها عملياً على الطلبة في مواد تعليمية متنوعة، وفي مراحل تعليمية مختلفة.

ان مراجعة الدراسات السابقة في مجال طرائق التدريس يمكن ان يلقي الضوء على ما استجد من اتجاهات فيها، فضلا عن انها تتيح للباحث من توضيح مجالات الاهتمام في الدراسات السابقة ومقارنة نتائج الدراسات، ومعرفة مدى الاتفاق والاختلاف في نتائج تلك الدراسات، وتكتسب مراجعة الدراسات السابقة اهميتها لألقاء الضوء على تصميم منهجية البحث وبعض الاجراءات المتبعة واختيار الوسائل الاحصائية المناسبة.

الفصل الثالث

منهجية واجراءات البحث

اولا: منهج البحث (Research Method):

بما ان البحث الحالي يهدف الى تعرف والكشف عن (فاعلية استخدام الخريطة الدلالية في تدريس موضوعات في التربية الفنية) لذلك يعد هذا البحث من البحوث التجريبية الذي اعتمده الباحث في اجراءات بحثهِ.

ثانيا: مجتمع البحث (Research Population):

يتكون مجتمع البحث الحالي من طلبة الصف الرابع– قسم التربية الفنية/ كلية التربية الاساسية/ المستنصرية الذين درسوا المنظور* كمادة دراسية، اذ بلغ مجموع الطلبة (٦٢) من الطلبة بواقع (٤٣) طالباً و(١٩) طالبة، موزعين على اربعة شعب دراسية للعام الدراسي (٢٠٢٢–٢٠٢٣م) والجدول التالي بين ذلك:

جدول (١) يمثل توزيع مجتمع البحث الحالي

مجتمع البحث / الصفوف حسب الشعب	الطلاب		الطالبات		المجموع
	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	
أ	١١	٪١٩	٤	٪٦	١٥
ب	١٣	٪٢١	٦	٪١٠	١٩
ج	١٠	٪١٦	٦	٪١٠	١٦
د	٩	٪١٤	٣	٪٤	١٢

* اعتمد الباحث موضوع المنظور وهو احد الموضوعات التي تدرس في قسم التربية الفنية وكونها ضمن مادة المشروع التي يمكن تطبيقها في عملية انجاز العمل الفني التشكيلي.

المجموع الكلي	٤٣	٧٠٪	١٩	٣٠٪	٦٢٪
المجموع					٦٢

التصميم التجريبي (Experimental Design):

يعد تحديد التصميم التجريبي للبحث خطوة اساسية في البحوث التجريبية لانه يحدد العامل المستقل والعامل التابع وكيفية قياسه، اذ ان التصميم التجريبي يسمح للباحث الافتراض بان أي تغيير يحصل في المتغير التابع يعزى الى المتغير المستقل (عودة، ١٩٨٥، ص١٢٠). وبما انه لا يوجد مقيم تقريبي ولاسيما في البحوث التربوية والنفسية يتسم بالضبط المحكم لصعوبة التحكم او السيطرة على جميع المتغيرات، لذلك اعتمد في هذا البحث تصميم المجموعات العشوائية بمجموعتين واحدة تجريبية والاخرى ضابطة وباختيار بعدي والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول رقم (٢) التصميم التجريبي على وفق فرضية البحث

المجموعة	العدد	المتغير المستقل	المتغير التابع	قياس المتغير التابع
التجريبية	٢٤	التدريس باسلوب الخريطة الدلالية	التحصيل الدراسي	اختبار تحصيلي في موضوعات مادة المنظور
الضابطة	٢٦	التدريس بالطريقة التقليدية	موضوعات المنظور ضمن مادة المنظور	

ان الباحث سيقوم بتدريس المجموعتين لموضوعات في مادة المنظور بالطريقة نفسها معتمداً طريقة موحدة لكن الاختلاف في اسلوب تدريس تلك الموضوعات، اذ قام الباحث بعد الانتهاء من شرح المادة في نصف الساعة الاولى بطلب من المجموعة الضابطة بحل اسئلة الموضوع المعطى لهم ثم التطبيق العملي والبدء بالتدريبات حسب طريقة التدريس المعطاة لهم، بينما يُطلب من المجموعة التجريبية بعد عرض للموضوعات وباستراتيجية الخريطة الدلالية كطريقة حديثة للتدريس الفعال، بحل التمرينات والتعرف على طبيعة الاعمال الفنية وكيفية تطبيق الاستراتيجية عليها.

عينة البحث (Research sample):

ان طبيعة البحوث التجريبية ولاسيما في مجال التعليم لا تسمح للباحث بالاختيار العشوائي في جميع افراد المجتمع وتجميعهم في صفوف جديدة لان النظام التربوي او التعليمي يلجأ عادة الى اجراء التجربة في مؤسسة تعليمية تبدي تعاوناً مع الباحث وتتوازى فيها لشروط المطلوبة للتجربة، لذلك اختار الباحث قسم التربية الفنية/ كلية التربية الاساسية/ المستنصرية لكون الكلية وقسم التربية الفنية فيها ابدى تعاوناً مع الباحث وقد اختيرت شعبتان عشوائيا فكانتا شعبة (ب) وشعبة (أ) ثم وزعتا عشوائياً على المجموعتين التجريبية والضابطة، فكانت الشعبة (ب) تجريبية والشعبة (أ) ضابطة وفي هاتين الشعبتين على التوالي (٢٤)، (٢٦) طالباً وطالبة.

تكافؤ المجموعتين:

بما ان الاختيار العشوائي لم يكن تاماً من افراد المجتمع بل اعتمد على الاختيار العشوائي للشعب الدراسية لذلك تم التحقق من تكافؤ المجموعتين احصائيا في بعض المتغيرات وهي:

١. التحصيل المعرفي للموضوعات بمادة علم المنظور للصفوف الرابعة باستخدام اختبار(ت) (T–Test) لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفرق في درجات مادة علم المنظور للصف الرابع، اذ ان الفرق لم يكن بدلالة احصائية عند مستوى (0.05) اذ كانت قيمة (ت) المحسوبة (0.975) اصغر من الجدولية (1.99) بدرجة حرية (٨٤).
٢. معدل درجات المرحلة الرابعة: باستخدام اختبار(ت) لعينتين مستقلتين، تبين ان الفرق بين المجموعتين (ت) و(ض) بمعدلات درجاتهم للمرحلة الرابعة في قسم التربية الفنية، لم يكن بدلالة احصائية عند مستوى (0.05) اذ كانت القيمة التائية المحسوبة (١.٠٠٣) اصغر من الجدولية (1.99) بدرجة حرية (٨٤).
٣. أعدَ الباحث (١٠) محاور على صيغة اسئلة عامة لقياس الموضوعات في مادة المنظور باسلوب الخريطة الدلالية، وبواقع (٣، ٢، ٥) على التوالي وتعطى عند التصحيح درجة واحدة للاجابة الصحيحة ودرجة (صفر) للإجابة الخاطئة، وتأكد من دقتها وصلاحيتها في قياس الخبرة للطلبة في هذه الموضوعات من خلال اراء المحكمين المتخصصين في التربية الفنية واختصاص الفنون التشكيلية، ثم طبق مقياس الخبرة على المبحوثين (ت)، (ض)، فكان متوسط درجات المجموعة التجريبية (٤.٤٣) وبانحراف معياري (٠.٨٣٠) ومتوسط المجموعة الثانية (٤.٢٣٢) وبانحراف معياري (٠.٨٠٧) وباستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفرق من هذين المتوسطين، يتضح ان الفرق لم يكن بدلالة احصائية عند مستوى (0.05) اذ كانت القيمة التائية المحسوبة (١.١٢٢) اصغر من القيمة الجدولية (1.99) مما تؤشر هذه النتيجة ان المجموعتين تكافئتا في الخبرة السابقة.

اداة قياس المتغير التابع (لتدريس الموضوعات في التربية الفنية):

ان قياس المتغير التابع يتطلب اختبار تحصيلي عادة قواعد المنظور على وفق التدريس بأسلوب الخريطة الدلالية للمرحلة الرابعة، التي درست في التجربة، وقد اعد على وفق الخطوات الاتية:

اولا: تحديد المادة الدراسية:

إن المادة المقررة لتدريس قواعد مادة المنظور للمرحلة الرابعة بقسم التربية الفنية تتضمن موضوعات عديدة مع تدريبات وتطبيقات عملية، لذا حددت مادة التجربة التي تدرس خلال فصل دراسي بثلاث موضوعات تحتوي على (٢٦) من التمرينات بواقع (٩، ٣، ١٤) على التوالي وهي:

أ. موضوعات إدراك البعد الثالث والتي يمكن تنفيذها داخل لوحة الرسم ألمنظوري (٩) تمرينات.

ب. موضوعات السلم القياسي على وفق مفاهيم وخطوات السلم القياسي (٣) تمرينات.

ج. موضوعات رسم المجسمات وخطوات رسمها ورسم مساقطها (المكعب، الهرم، متوازي المستطيلات، الاسطوانة، الكرة) (١٤) تمرينات.

ثانيا: بما ان التجربة تعتمد التدريب والتطبيق على التمرينات المعطاة ضمن مادة المنظور بالأسلوب نفسه، لكن الاختلاف (المتغير المستقل) في اسلوب التدريب، لذلك اعتمد الباحث التمرينات (التدريبات) في اعداد الاختبار التحصيلي واعدت (٢٢) فقرة ما هو مطلوب في التدريبات عدا الفقرات الثلاث الاخرى التي تخص موضوع تشكيل اللوحة على وفق البعد الثالث وبذلك يصبح عدد فقرات الاختبار هو (٢٥ فقرة) تعطى كل فقرة عند التصحيح درجة واحدة اذ ان كل اجابة ستكون اما صحيحة واما خاطئة، وبذلك فان اعلى درجة كلية هي (٢٥ درجة) واقل درجة كلية هي (صفر).

ثالثاً: ولإثبات دقة فقرات الاختبار (الاسئلة) في تمثيل او قياس ما هو مطلوب من التمرينات البالغ عددها ٢٦ للموضوعات الثلاثة، قدمت الفقرات مع التمرينات الى خمس (٥) محكمين من المتخصصين في الفنون التشكيلية ومدرسي مادة المنظور، اذ يشير (ايبل Ebel) الى ان افضل المحكمين من يقوم بالتحكيم على الصدق الظاهري لفقرات الاختبار وتقدير مدى صلاحيتها او تمثيلها للخاصية المراد قياسها هم الخبراء المتخصصون (Ebel, 1972, 555) وفي ضوء ملاحظاتهم وآرائهم عُدلت صياغة بعض الاسئلة والفقرات ونالت جميعها مواقف المحكمين والخبراء وبنسبة لم تقل عن ٨٠٪ في أي سؤال، كما اجمع المحكمون على صلاحية تعليماته ووضوحها ودقتها.

رابعا: طبق الاختبار على (٥٠) طالب وطالبة من الطلبة الدارسين في المرحلة الرابعة في قسم التربية الفنية كلية التربية الاساسية/الجامعة المستنصرية بواقع (٢٥) من الطلبة في كل شعبة، وبعد الانتهاء من الاجابة وتصحيحها حللت الدرجات لحساب

١. القوة التمييزية للفقرات: رتبت درجات عينة التحليل للفقرات احصائياً البالغ حجمها (٥٠) طالب وطالبة من اعلى درجة كلية الى اقل درجة كلية، ثم حددت المجموعتان بالدرجة الكلية وبنسبة (١٧٪) اذ يشير (كيلي- Kelly) الى ان هذه النسبة تعطينا افضل حجم في المجموعتين وثبات جديتهما (Kelly, 1988, 209) ثم استخدمت معادلة التمييز في كل فقرة من المجموعتين المتطرفتين فكانت معاملات تمييز فقرات الاختبار جميعها بنسبة لا تقل عن (٠.٤٠) والجدول (٣) يوضح ذلك:

جدول (٣) يبين معاملات تمييز فقرات الاختبار ومعاملات صدقها وصعوبتها

رقم الفقرة	معامل التمييز	معامل الصدق	معامل الصعوبة	الملاحظات
.١	0.40	0.45	0.39	
.٢	0.53	0.58	0.40	
.٣	0.57	0.66	0.53	
.٤	0.60	0.71	0.64	
.٥	0.38	0.39	0.71	
.٦	0.81	0.75	0.44	
.٧	0.83	0.76	0.50	
.٨	0.48	0.53	0.38	
.٩	0.51	0.60	0.48	
.١٠	0.67	0.73	0.56	
.١١	0.80	0.55	0.54	
.١٢	0.45	0.49	0.41	
.١٣	0.78	0.80	0.47	
.١٤	0.47	0.55	0.39	
.١٥	0.67	0.37	0.40	
.١٦	0.75	0.46	0.47	
.١٧	0.76	0.54	0.54	
.١٨	0.43	0.52	0.58	
.١٩	0.42	0.28	0.60	
.٢٠	0.77	0.37	0.61	
.٢١	0.68	0.49	0.53	
.٢٢	0.75	0.51	0.58	
.٢٣	0.82	0.67	0.67	
.٢٤	0.41	0.32	0.38	
.٢٥	0.48	0.28	0.42	

٢. معاملات صدق الفقرات: تشير انستازي (Anastasi) الى ان ارتباط لفقرة بمحك خارجي او داخلي مؤشر على معامل صدقها، وحينما لا لا يتوافر محل خارجي فان افضل محك داخلي هو الدرجة الكلية، لذلك حسبت معاملات صدق الفقرات باستخدام معامل ارتباط بيرسون، فاتضح ان جميعها بدلالة احصائية عند مستوى لا يقل (٠.٠٥) والجدول (٣) اعلاه يوضح ذلك.

٣. معاملات صعوبة الفقرات: حسبت معاملات صعوبة الفقرات باستخدام الاجابات الخاطئة لجميع اجابات عينة تحصيل الفقرات، فكانت معاملات الصعوبة تتراوح ما بين (٠.٣٨-٠.٧١) وهي معاملات جيدة على وفق معيار (بلوم Bloom) والذي يرى ان معامل الصعوبة يعد مقبولاً اذا تراوح بين (٠.٢٠-٠.٨٠) والجدول رقم (٣) يوضح ذلك.

٤. معامل ثبات الاختبار: استخدمت معادلة (الفا–كرونباخ) على درجات عينة تحليل الفقرات في حساب ثبات الاختبار، فهي من المعادلات الشائعة في حساب ثبات الاختبارات التحصيلية والتي تعتمد على تجزئة الاختبار الى اجزاء بحسب عدد فقراته، وتقيس التجانس الداخلي بين هذه الفقرات (عبد الرحمن، ١٩٩٨، ص ١٧٢) اذ كان معامل الثبات (٠.٨٨).

٥. صدق الاختبار: بما ان الفقرات اشتقت من المحتوى المراد قياسه، لذا فان المقياس يعد صادقا في محتواه، وهذا ما اكده المحكمون الذين استعان بهم الباحث في تقدير مدى صلاحية الفقرات في قياس المحتوى المراد قياسه.

طريقة تنفيذ التجربة وادخال المتغير المستقل

١. بعد ان يدرس الباحث الموضوع للمجموعة التجريبية، يطلب من المجموعة البدء بحل (التمرينات) الموضوع من خلال الاتفاق على الاجابة وتثبيتها في الدفتر، فقد تطلب حل الموضوع الاول والذي يحتوي (٩) تمرينات درسين بواقع (٢٠دقيقة) لكل درس، فيما تطلب حل تمرينات الموضوع الثاني والذي يحتوي على (٣) تمرينات درس واحد بواقع (٤٠) دقيقة، اما الموضوع الثالث والذي يحتوي (١٣) تمرين فان حلولها تطلب (٣) دروس بواقع (٤٠) دقيقة لكل درس.

اما بالنسبة للمجموعة الضابطة فكانت بعد الانتهاء من تدريس الموضوع الذي يتطلبه حصة واحدة (٤٠) دقيقة،حيث يطلب الباحث من الطلبة حل التمرينات بشكل فردي على وفق الطريقة التقليدية وخصص الوقت المطلوب لحل التمرينات لكل موضوع كما هو في المجموعة التجريبية.

بعد الانتهاء من التجربة التي تطلبت (٦) ساعات لكل مجموعة في حل التمرينات عدا ساعات التدريب للموضوعات الثلاثة، اختبرت المجموعتان بالاختبار التحصيلي المعد في هذا البحث.

٢. حُللت الاجابات وحسب الدرجات ومتوسطاتها وانحرافاتها المعيارية للمجوعة التجريبية والمجموعة الضابطة.

الفصل الرابع

نتائج البحث

اتضح من نتائج البحث ان المتوسط الحسابي لدرجات المجموعة التجريبية (16.24) درجة وبانحراف معياري مقداره (3.876) والمتوسط النظري للاختبار البالغ (١٢.٥) ولمعرفة دلالة الفرق بين المتوسط التجريبي للدرجات والمتوسط النظري للمقياس، استخدم الاختبار التائي (t–test) لعينة واحدة، فاتضح ان الفرق كان بدلالة احصائية عند مستوى (0.001) اذ كانت القيمة التائية المحسوبة (6.25) اكبر من القيمة التائية الجدولية (3.55) بدرجة حرية (٤١).

اما متوسط درجات المجموعة الضابطة فكان (13.18) وبانحراف معياري (4.78) ولمعرفة دلالة الفرق بين هذا المتوسط والمتوسط النظري استخدم الاختبار التائي لعينة واحدة فان الفرق لم

يكون بدلالة احصائية عند مستوى (0.05) اذ كانت القيمة التائية المحسوبة (0.94) اصغر من القيمة التائية الجدولية (2.022) لذا تقبل الفرضية الصفرية للبحث.

لمعرفة دلالة الفرق بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية (ت) والضابطة (ض) باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، اتضح ان الفرق كان بدلالة احصائية عند مستوى (0.02) اذ كانت القيمة التائية المحسوبة (3.24) اكبر من الفئة التائية الجدولية (2.64) لذا تقبل الفرضية الصفرية للبحث. اذ كان الفرق لصالح المجموعة التجريبية

الجدول (٤) يوضح ذلك

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		دلالة الفرق
				المحسوبة	الجدولية	
(ت) التجريبية	٢٤	16.24	3.87	3.248	2.641	دالة لصالح المجموعة التجريبية عند مستوى (0.005)
(ض) الضابطة	٢٦	13.18	4.68			

وهذه النتيجة تؤكد ان اسلوب أو إستراتيجية الخريطة الدلالية لتدريس موضوعات في مادة المنظور للتربية الفنية يسهم برفع مستوى التحصيل للطلبة، وذلك لان الخبرات المشتركة والتفاعل بين الطلبة يسهم في اكتساب المعلومات الجديدة على وفق طرائق جديدة ونقلها وحفظها بجهاز الذاكرة وبدقة (Peck, 1991, p.16-17).

وهذا بدوره يدل على ان تدريس المادة على وفق استراتيجية الخريطة الدلالية هو اكثر فاعلية من الطريقة التقليدية.

ثانيا: <u>الاستنتاجات:</u>

ما تم عرضه من نتائج للبحث يستنتج الباحث ما يأتي:

١. ان اتباع خطوات استراتيجية الخريطة الدلالية يُنمي لدى الطلبة القدرة على الاحتفاظ بقدر اكبر من المعلومات، قياسا بالطريقة التقليدية.
٢. ان استخدام استراتيجية الخريطة الدلالية في تدريس موضوعات في التربية الفنية، يسهم في رفع الكفاية العلمية بشكل افضل من الطريقة الاعتيادية على وفق البيانات الاحصائية الخاصة بمتغير التحصيل الدراسي لدى الطلبة.
٣. هناك علاقة ايجابية بين استراتيجية الخريطة الدلالية ودراسة طلبة المرحلة الرابعة في قسم التربية الفنية وتحصيلهم في مادة المنظور.
٤. ان ممارسة الطلبة لأستراتيجية الخريطة الدلالية بأنشطتها الفرعية يؤدي الى زيادة معلوماتهم عن المادة الدراسية واكسابهم مهارات، كالقدرة على التلخيص، التساؤل، التصور الذهني، التنبؤ، والتوضيح، بما ينمي لديهم مهارات وقيم تربوية كالتعاون والعمل الجماعي واحترام اراء الاخرين.

٥. ان طلبة المرحلة الجامعية يكونوا اكثر تفاعلاً مع المادة عندما تكون طرائق التدريس المتبعة حديثة واكثر تقنية وجديدة، مما يؤدي الى اثارتهم وتشويقهم وبالتالي اندفاعهم نحو المادة الدراسية.

ثالثا: التوصيات:

في ضوء ما اسفرت عنها نتائج البحث والاستنتاجات يوصي الباحث بالاتي :

١. تدريس مادة(علم المنظور)، وموضوعات فنية أُخرى كتأريخ الفن وموضوعات في عناصر الفن ومواد المشروع الاخرى باستخدام وتطبيق استراتيجية الخريطة الدلالية ذلك لثبوت فاعليتها وجدواها وفائدتها في عملية التدريس.

٢. اعتماد البحوث الحديثة التي تعتمد نظريات معاصرة واخضاعها للبحث والتجريب من قبل طلبة الدراسات العليا مع زيادة الاهتمام بالاستراتيجيات التعليمية الحديثة وتجريبها ميدانياً لغرض الحصول على نتائج افضل.

٣. ادراج استراتيجية (الخريطة الدلالية) ضمن مفردات ومادة طرائق تدريس الفنون في كليات وأقسام التربية الفنية، وفي جميع الكليات التي تدرس الفن، فضلاً عن اقسام ومعاهد الفنون الجميلة وذلك لقدرتها وفاعليتها في التدريس.

رابعا: المقترحات:

يرى الباحث بأنَّ هناك مجالات عديدة يمكن بوساطتها إجراء المزيد من الدراسات التي لها علاقة باستراتيجية (الخريطة الدلالية) واستكمالا للدراسة الحالية يقترح الباحث آلاتي:

١. إجراء دراسة مشابهة لقياس فاعلية استخدام (الخريطة الدلالية) في طرائق واستراتيجيات تعليم أخرى تثبت فاعليتها في تحصيل مادة المنظور.

٢. قياس فاعلية استراتيجية الخريطة الدلالية في مرحلة دراسية أخرى وعلى كلا الجنسين غير التي تبناها وأجراها الباحث في دراسته الحالية.

٣. إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية في متغيرات تابعة أخرى غير متغير التحصيل مثل (تنمية الاتجاهات نحو المادة، او اكتساب المفاهيم الطبيعية، او انتقال اثر التدريب والتدريس، او تنمية التفكير (الناقد او الابداعي او الاستدلالي العلمي)) أو حتى الخارطة المفاهيمية لدروس الفن والتربية الفنية.

٤. قياس فاعلية الخريطة الدلالية في مستويات معرفية غير التي اعتمدها الباحث في دراسته الحالية مثل (التركيب، التحليل، التقويم).

المراجع والمصادر العربية والاجنبية

أولا: القران الكريم.

ثانيا: المصادر العربية:

١. أبو جلالة، صبحي حمدان، استراتيجيات حديثة في تدريس العلوم،ط١، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، ١٩٩٩.

٢. الاسدي، وليد على حبيب، فاعلية العصف الذهني في تنمية أبداع طلبة التصميم ألطباعي في مادة الإخراج والألوان، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد، (رسالة ماجستير غير منشورة)، ٢٠٠٣.

٣. البسيوني، محمود. قضايا التربية الفنية. دار المعارف، القاهرة، مصر ، ١٩٨٥.

٤. جرادات، عزت وآخرون: التدريس الفعال، ط٤، دار الفكر ، الأردن،١٩٩٢.

٥. جودي، محمد حسين، طرق تدريس الفنون ،ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ١٩٩٨.

٦. الخليلي، خليل يوسف، مفاهيم العلوم العامة والصحة في الصفوف الأربعة الأولى، ط١، مطابع الكتاب المدرسي، صنعاء ، اليمن، ١٩٩٥.

٧. دوناد، اورليخ، وآخرون. استراتيجيات التعليم (الدليل نحو تدريب أفضل)، ترجمة عبد الله ابو نبعة، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣.

٨. طناوي، عفت مصطفى ، التدريس الفعال، تخطيطه–استراتيجياته–تقويمه، ط١, دار المسيرة، عمان ، الأردن،٢٠٠٩.

٩. عطية، جمال سلمان. فعالية استراتيجية الخريطة الدلالية في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية، جامعة الزقازيق، مصر ، ١٩٩٩.

١٠. عودة، احمد سليمان: القياس والتقويم في العملية التدريسية، ط١، المطبعة الوطنية، جامعة اليرموك، الأردن، ١٩٨٥.

١١. قطامي، يوسف، سكيولوجيا التعلم والتعليم الصفي، دار الشروق، عمان، الاردن، ١٩٩٨.

١٢. ـ، ـ، ونايفة قطامي، نماذج التدريس الصفي، ط٢، دار الشروق للدعاية والإعلان والتسويق، عمان، الأردن، ١٩٩٨.

١٣. النعيمي، هاشم عبد الله درويش، فاعلية الأهداف السلوكية والتغذية الراجعة في تحصيل الطالبات ودافعيتهن لتعلم القراءة، كلية التربية ابن الهيثم، جامعة بغداد، رسالة ماجستير غير منشورة، ٢٠٠١.

١٤. الهادي، نبيل احمد، نماذج تربوية معاصرة، دار وائل للطباعة والنشر،٢٠٠٠.

١٥. الكناني، ماجد نافع، في فلسفة التربية الفنية، محاضرات طلبة الدكتوراه، قسم التربية الفنية، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، ٢٠١٨–٢٠١٩.

١٦. ـ، ـ ، دور تكنولوجيا التعليم في تطوير عملية التدريس، محاضرات طلبة الدكتوراه، قسم التربية الفنية، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، ٢٠١٨–٢٠١٩.

17. Bloom , B.S, Hastings, J.Tal and Madaus G.F. Hand book on Fdrmative. And summative Evaluation student Learning, New York: megraw-Hill, 1971.
18. Bolte,E.S,Developing metacognition.A.Writers. research.Eric Database. 1999.
19. Peek,G, The Effect of semantic. Mapping on Reading comprehension in the Mississippi Delta Ed, D.D.A.I-A, 1991.